

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[24] وتعالى (1). ولكن ذلك كله لا يصح: وذلك لما يلي: إن عائشة تقول: ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن، غير أن الله أنزل عذري (2) وحتى عذرها هذا قد ثبت أنه لا يمكن أن يكون قد نزل فيها، كما أثبتناه في كتابنا حديث الافك. 2 - أما كونه ثاني اثنين، فليس فيه إلا الاخبار عن العدد، وهو لا يدل على الفضل، إذ قد يكون الثاني صبيا، أو جاهلا، أو مؤمنا، أو فاسقا الخ. والفضيلة في القرآن منحصرة بالتقوى: (إن اكرمكم عند الله أتقكم)، لا بالثانوية. ويزيد العلامة المظفر: أنه لو كان المراد الاثنينية في الفضل والشرف، لكان أبو بكر أفضل لانه هو الاول، والنبي هو الثاني بمقتضى الآية (3) !! 3 - من الواضح: أن الهدف في الآية هو الإشارة إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان في موقف حرج، ولا من يرد عنه أو يدفع، أما رفيقه فليس فقط لا يرد عنه، وإنما هو يمثل عبئا ثقيلا عليه،

(1) راجع: دلائل الصدق ج 2 ص 404 وه 40. (2)

صحيح البخاري ط سنة 1309 ج 03 ص 121، وتفسير ابن كثير ج 4 ص 159، وفتح القدير ج 4 ص 21، والدر المنثور ج 6 ص 41 وراجع الغدير ج 8 ص 247. (3) دلائل الصدق ج 2 ص 404. (*)